Faculté : lettres et langues
Département : langue française
3ème année : langue française.
Langue nationale

الواقعية Le Realisme

الواقعيـة: فـي النّصـف الثـاني مـن القـرن ال19، غـرق الأدب فـي الاهـواء و الخيـال، وذلـك مـا خلـق هــوّة بــين الأدب و الواقع.يعــدّ الرّوائـــي الفرنســـي (شـــنفلوري1861-1889م) أوّل مـــن اســـتخدم مصطلح الواقعية، وقد رفض جميع أشكال الأدب الخيالي، و أعجب بروايات بلزاك.

عوامل نشأتها:

- مغـالاة الرومانسـية وتطرّفهـا فـي الهـروب مـن الواقـع والانشـغال بـالأحلام و الجـري وراء الخيال.
- تقـدّم العلـوم نتيجـة تطبيـق المـنهج التّجريبـي. لقـد سـاهم هـذا التقـدم فـي شـيوع النظـرة العلميةالواقعية عند النّاس، وإحلالها محل النظرة المثالية(النّظرة الموضوعية).

خصائصها:

- التّصوير الواقعي للأشياء كما تبدو في الملاحظة أو التجربة.
- أدب موضوعي يصوّر الواقع كما هو دون تدخّل الكاتب(ذاته أو معتقداته أو عواطفه).
- يسـتمدّ موضـوعاته مـن الطّبقتـين الوسـطى و الـدّنيا، ولـيس مـن الطّبقـة الأرسـتقراطية، فيصـوّر قضـايا جديـدة ذات طـابع شـعبي، و أمثلـة إنسـانية عاديـة، لـم يكـن لـلأدب عهـد بهـا من قبل.
- عنـي الأدب الـواقعي بتصـوير أثـر المجتمـع فـي الإنسـان، فقـد بـرز فـي هـذا الأدب اليـأس و النّظـرة السّـوداوية إلـى الإنسـان و الحيـاة، وه>ه السّـمة السّـلبية تكوّنـت نتيجـة لظهـور الرّأسـمالية، وتفشّـي النظـرة النفعيـة فـي الأوسـاط الاجتماعيـة(البقاء للأقـوى) فـالواقع الـذي يصـوّره هـذا الأدب، واقـع قبـيح وقـاس، فيـه يـؤمن الإنسـان بفكـرة البقـاؤ للأقـوى، ويمـارس الجشـجع و تحرّكـه النّفعيـة و الوصـولية. مجتمـع يضـطر فيـه المثقـف أن ينجِّـي ضـميره جانبـا ليصـعد درجـات السّـؤدد و يعـاني فيـه العـالم و الفنّـان الإهمـال و التّـردي فـي هـوّة الشّقاء.

أنواعها:

1. **<u>الواقعيـة النّقديـة:</u>** الواقعيـة الأولـى التـي عرفتهـا فرنسـا فـي النّصـف الثـاني مـن القـرن ال 19 (نقـد الواقـع)، بسـبب النّظـرة السّـوداوية و اليأسـولكنّها لـم تطـرح بـديلا أو حـلا لهـذا الواقـع الذي رفضته، من أعلامها: **بلزاك(أبو الواقعية النّقدية)، فلوبير(مدام بوفاري).**
2. **<u>الواقعيـة الاشـتراكية:</u>** عرفـت فـي الاتحـاد السـوفياتي، بعـد ثـورة أكتـوبر 1917م.أوّل مـن اسـتخدم هـذا المصـطلح هـو **مكسـيم غـوركي**. هـي واقعيّـة موضـوعية و بنّـاءة، فرديـة اشـتراكية، متفائلـة، ايجابيّـة،حل فيهـا الفـرد، الـذي يتناسـق مـع مجموعتـه فـي العمـل، فـي مجتمع غير استغلالي، بخلاف النّقدية التي فيها، يتصارع الفرد مع المجتمع.
3. **<u>الواقعيـة الطّبيعيـة:</u>** عرفـت فرنسـا أواخـر القـرن ال19 مدرسـة جديـدة، تـأثرت بنظريـات و حقـائق علـوم الحيـاة و الطـب و الـنّفس، وعادلتهـا موضـوعيا مـع ميـدان الادب و الفـن. مـن

أعلامها: الأخوان جونكور: **"أدمون" و"جول"**، حيث أرّخا لتاريخ فرنسا في النّصف الثاني من القرن ال19 في قصص على نحو مسهب و صادق.

إميل زولا(1840-1902): أصبح رائدا لهذا المذهب، حيث نظَّر لأسس المذهب. قرأ زولا لـ(أصول الأجناس) لدارون و (المدخل إلى الطب التّجريبي) لكلود برنار، حتى غدا يرى أنّ الإنسان مسيّر في الحياة و لا اختيار له، وأهم ما يسيّره الوراثة و البيئة. يقول زولا: " كفى غنائية، كفى كلمات كبيرة جوفاء، عليكم بالحقائق، بالوثائق..ثقوا بالحقائق وحدها"[1]

[1] روغون ماكار: سلسلة روايات لزولا: صوّر فيها حياة أسرة فرنسية عاديّة.
- مراجع المحاضرة: ينظر: فائق مصطفى، عبد الرّضا علي: في النقد الادبي الحديث (منطلقات و تطبيقات).